

## الدرس الثالث: مصادر تلقي العقيدة الإسلامية

**مدخل:** العقيدة من مادة ( عقد ) و تدل على ( الجزم و شدة الوثوق ) فأمر الاعتقاد لا بد فيها من الجزم و كمال الثقة بها إذ لا يصلح الشك و الظن

ما معنى العقيدة الإسلامية؟  
 ما أهمية العقيدة الإسلامية؟ أن العقيدة الإسلامية هي سبب النصر و العز الغلبة - أن العقيدة الإسلامية هي حبل الله المتين

### مصادر العقيدة الإسلامية

إن العقيدة الإسلامية ذات مصادر صحيحة وموثوقة، فدين الإسلام سواءً كان عقيدة أم شريعة هو الدين الوحيد الذي ظل محفوظ المصادر. قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾<sup>(١)</sup>. ومن حفظ القرآن حفظ السنة التي تبينه، فلو لم تحفظ لما تبين المراد لكثير من آيات القرآن، قال تعالى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ كَتَبْتَهُ لِلنَّاسِ مَا نَزَّلَ إِلَيْهِمْ ﴾<sup>(٢)</sup>.

بالرجوع لتفسير ابن كثير أوضح وجه دلالة الآية على الموضوع.

أن من يتبع القرآن لا يضل في الدنيا و لا يشقى في الآخرة لأنه حبل الله المتين فمن تمسك به نجا ومن اعرض عنه ضل وشقى

ومصادر العقيدة الإسلامية هي القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة وإجماع السلف الصالح.

**أولاً: القرآن الكريم**  
 المسلم يتلقى عقيدته من القرآن الكريم، فهو حبل الله المتين، من تمسك به نجا، ومن أعرض عنه ضل وشقى، قال تعالى:

﴿ فَأَمَّا بَأْسَكُمْ فَفِي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ۗ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ۗ قَالَ رَبِّ ارْحَمْهُ ۗ إِنَّي أَخْتَارُ عَلَىٰ مَا بَصُرًا ۗ ۝١٣٥ قَالَ كَذَلِكَ أَنْتَ أَعْيُنُنَا وَقَدْ نَسِيتُهَا ۗ كَذَلِكَ يَوْمَ نُنسِي ۗ ﴾<sup>(٣)</sup>

قال ابن عباس رضي الله عنه: (ضمن الله لمن اتبع القرآن أن لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة، ثم تلا ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾)<sup>(٤)</sup>.

وجه الاستدلال من الآية على أن القرآن الكريم من مصادر العقيدة الإسلامية.  
**فمن اتبع الهدى فلا يضل و لا يشقى**

(١) سورة الحجر الآية: ٩. (٢) سورة النحل الآية: ٤٤.

(٣) سورة طه الآيات: ١٢٣-١٢٦. (٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ١٣/٣٧١ برقم ٣٥٩٢٦.

والقرآن الكريم هو البيان الشافي للعقيدة الإسلامية وذلك لعدة أمور منها:

- ١- أنه كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.
- ٢- أن القرآن الكريم وخصوصاً السور المكية فيها تقرير للعقيدة الإسلامية في موضوعاتها، وقد حوى القرآن الكريم براهين عقلية متعددة في تقرير العقيدة الإسلامية، ومن تلك البراهين العقلية قوله تعالى:

﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُعِي الْعِظَمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿١﴾ ﴾

فهذا دليل عقلي على إثبات البعث، وذلك بقياس الإعادة على البدء، فإن منكري البعث يعترفون بأن الله تعالى هو الذي خلقهم وأنشأهم النشأة الأولى، فإلنشأة الأخرى (البعث) التي أنكروها نظير النشأة الأولى التي أقرروا بها.

٣- أنه أصح دليل وأقوى برهان في الرد على منكري أمور الاعتقاد، كما قال تعالى:

﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣﴾ ﴾

قال ابن كثير: «ولا يأتونك بمثل، أي بحجة وشبهة (إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيراً) أي ولا يقولون قولاً يعارضون به الحق إلا أجبناهم بما هو الحق في نفس الأمر وأبين وأوضح وأفصح من مقالته»<sup>(٤)</sup>.

## نشاط



بالتعاون مع مجموعتي، أذكر أربعة أمثلة من القرآن الكريم تتقرر فيها العقيدة

الإسلامية.

أن القرآن الكريم و خصوصاً السور المكية تقرير للعقيدة الإسلامية أنه أصح دليل وأقوى برهان في الرد على شبهات منكري التوحيد و النبوة حوى القرآن الكريم على كل مخالف للعقيدة الصحيحة (ولا يأتوك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيراً)

## ثانياً: السنة النبوية الصحيحة

فيجب التصديق والاتباع لما صح عن رسول الله ﷺ، لقوله تعالى:

﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٤﴾ ﴾

وقد وصف الله تعالى نبيه ﷺ فقال: ﴿ وَمَا نَطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (٢) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٣﴾ ﴾

(٤) سورة العنكبوت الآية: ٧.

(١) سورة يسي الآيات: ٧٨-٧٩.

(٥) سورة النجم الآيات: ٣-٤.

(٢) سورة الفرقان الآية: ٣٣.

(٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٦، ٩٩.

وجه الاستدلال من الآيتين على أن السنة النبوية الصحيحة من مصادر العقيدة الإسلامية هو:

وجه الاستدلال هو التصديق و الاتقياد و اتباع النبي صلى الله عليه وسلم

وقد بيّن ﷺ أمور العقيدة أحسن بيان، فإنه أعلم الناس بدين الله تعالى، وأفصحهم وأتمهم بياناً، وأنصحهم وأكملهم رحمة وإشفاقاً على أمته، قال ﷺ: «تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ لَيْلَهَا كَنْهَارُهَا لَا يَزِيغُ عَنْهَا بَعْدِي إِلَّا هَالِكٌ»<sup>(١)</sup>، فلم يترك ﷺ شيئاً من أمور الدين عقائده وشرائعه إلا بيّنه وبلغه على أكمل حال وأتمه، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رَسُولَهُ﴾<sup>(٢)</sup>.

**ثالثاً: إجماع السلف:** وهم الصحابة والتابعون لهم بإحسان قال تعالى: ﴿وَالسَّيْفُونَ الْأَوْلُونَ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾<sup>(٣)</sup>، فأخبر أنه رضي عنهم وهذا دليل على صحة متوجههم وسلامة مسلكتهم وعقيدتهم. فإنهم لا يجمعون إلا على الحق، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾<sup>(٤)</sup>.

قال ابن كثير: وقوله: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ﴾ أي: ومن سلك غير طريق الشريعة التي جاء بها الرسول ﷺ، فصار في شق والنشرع في شق، وذلك عن عمد منه بعدما ظهر له الحق وتبين له واتضح له. وقوله: ﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ هذا ملازم للصفة الأولى، ولكن قد تكون المخالفة لنص الشارع، وقد تكون لما أجمعت عليه الأمة المحمدية، فيما علم اتفاقهم عليه تحقيقاً، فإنه قد ضُمَّتْ لهم العصمة في اجتماعهم من الخطأ، تشريقاً لهم وتعظيماً لنبيهم وقد وردت في ذلك أحاديث صحيحة كثيرة<sup>(٥)</sup>.

hulul.online

## نشاط



بالتعاون مع مجموعتي، أذكر مثالين من السنة النبوية تتقرر فيها العقيدة الإسلامية.

كحديث جبريل في تقرير معنى الإيمان.

ج3- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم بارزاً يوماً للناس، فأثاه جبريل فقال: ما الإيمان؟ قال: أن تؤمن بالله وملائكته وبقائه ورسله وتؤمن بالبعث. قال: ما الإسلام؟ قال: الإسلام: أن تعبد الله ولا تشرك به، وتقيم الصلاة، وتؤدي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان. قال: ما الإحسان؟ قال: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك. قال: متى الساعة؟ قال: ما المسؤول عنها بأعلم من السائل، وسأخبرك عن أشراطها: إذا ولدت الأمة ربتها، وإذا تطاول رعاة الإبل البهيم في البنيان، في خمس لا يعلمهن إلا الله. ثم تلا النبي صلى الله عليه وسلم: {إن الله عنده علم الساعة} الآية، ثم أدير، فقال: رده. فلم يروا شيئاً، فقال: هذا جبريل، جاء يعلم الناس دينهم.

رواه البخاري (١٦٤٤) ابن ماجه (٤٣). (٤) سورة النساء الآية: ١١٥.

(٥) تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٣٦٥: ٢.

(٢) سورة المائدة الآية: ٦٧.

(٣) سورة التوبة الآية: ١٠٠.





تقويم

- س١: ما مصادر العقيدة الإسلامية؟ القرآن و السنة النبوية
- س٢: حوى القرآن الكريم أمثلة عقلية، أذكر مثلاً مع شرحه؟ "قال تعالى (من يحي العظام وهي رميم )
- س٣: كيف بين النبي ﷺ أمور الدين من خلال حديث جبريل المشهور؟
- س٤: أفرار بين مصادر العقيدة الإسلامية والأديان الأخرى.
- س٥: القرآن الكريم هو البيان الشافي للعقيدة الإسلامية لعدة أمور، أذكرها مع الدليل.
- ج٤- مصادر العقيدة هي كتاب الله و سنة الرسول صلى الله عليه وسلم
- نشاط** 
- ألخص الدرس في الأسطر الآتية:

أن العقيدة الإسلامية لها مصادر صحيحة و موثوقة تؤخذ من الكتاب و  
 السنة النبوية الشريفة لأن دين الإسلام سواء كان عقيدة أم شريعة هو  
 الدين الوحيد الذي ظل محفوظ المصادر فالمسلم يتلقى عقيدته من  
 القرآن الكريم لأنه حبل الله المتين و من تمسك به نجا و من اعرض  
 عن ضل ومن السنة